النحت في اللغة العربية

وسيلة لتوسيع اللغة

النحت في اللغة مصدر نَحَتَ . يقال : نحت النجار الخشبة ، اذا أصلحها ؛ وفي الاصطلاح أن تنحت من كلمتين ، في الاغلب ، كلمة واحدة ، مثل قول العرب « عبقسي » في النسبة الى عبد قيس و « مرقسي » في النسبة إلى امرىء القيس . وقال الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك « حيعلة » المنادي ؟

فنحت من « حيّ على » الكلمة « حيعلة » .

وهذه الطريقة قد استعملها الاوربيون في ارقى لغاتهم ، وبالاسلوب المستعمل في العربية ، فقالوا ، مثلا . Géographie وهي منحوتة من « gê » ارض ، و graphô كتب اي ، (وصف بالكتابة) فمعنى géographie اذن ، وصف الارض . وذلك مستفيض في اللغات الافرنجية ، ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فعندهم منها آلاف . ولا يخفى ان للنحت فائدة عظيمة ، فان الكلمة المنحوتة تشتمل على مجموع معاني الجذور الداخلة فيها . وحسب الانسان ان يكون عارفاً بمعنى مئتي جذر او ثلاثمائة ، فيوصله ذلك الى معرفة معاني تلك الالفاظ المركبة او المنحوتة منها .

بهذه الطريقة ، اي بواسطة مئتي جذر او ثلاثمائة ، تغتني اللغة بآلاف من الالفاظ الجديدة ، كما حدث للغات اوربا في العصر الاخير ، فقالوا ، مثلا : Radiophone ، وهي مركبة من جذرين ، معنى الاول منهما (شعاع كهربائي) اي بث التموجات اللاسلكية في الفضاء . ومعنى الثاني (الصوت) فمعنى الكلمتين معا (الآلة الناقلة للصوت بالتموجات اللاسلكية) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه طريقة اسهل للتعبير عن المسميات الجديدة ، من أخذ جذر من اللغة نفسها وتكييفه باللواحق (affixes) ، او بتغيير صيغته . لاننا اذا اخذنا جذرين ، زادت سهولة التعبير عن شيء مركب معقد .

هيا بنا الآن نطبق هذا المبدأ على اللغة العربية : قد استعمل العرب النحت ، كما قلنا ، فنحتوا بضع عشرة كلمة : البسملة ، من (باسم الله) ، والسبحلة ، من (سبحان الله) والطلبقة من (اطال الله بقاءك) ، الخ .

وانت ترى ان هذه الكلمات المنحوتة خفيفة اللفظ فصيحة ؛ وهي تدل على معان مركبة بصورة مختصرة .

لكنّ العرب لم يستعملوا هذه الطريقة في العلوم والفنون إلا في بعض الفاظ اقتبسوها من لغات أجنبية ، مثل جغرافية ، ميثولوجية ، الخ . — وأخذ العرب أيضاً الفاظاً منحوتة من اللغة الفارسية ، مثل « الكهرباء » المركبة من « كه » بمعنى التبن ، وجذر الفعل « رُبودَن » ومعناه جذب . فمعنى الكهرباء « القوة الجاذبة » للتبن وما جرى مجراه .

ومن الالفاظ الفارسية غير العلمية التي جرت على السنة العرب « طربوش » من « سر » أي رأس ، و« بوش » أي لبس ، « وبستان » من « بو » رائحة « وستان » لاحقة [Suf-fixe] بمعنى « مكان » فبستان معناها (مكان الرائحة الذكية) . « و كشتبان » من « انكشت » اي اصبع ، و « بان » وهي لاحقة بمعنى حارس او حافظ . و « شطرنج » من « شش » اي ستة ، « رنك » اي لون او نوع ، فمعنى شطرنج « اللعبة المركبة من ستة انواع من القطع المتحركة » . وروزنامه من « روز » اي يوم و « نامه » أي رسالة او كتاب ؛ وقس عليها .

واستعمل العرب ايضا الالفاظ المنتهية باللفظة « خانه » الفارسية ومعناها بيت ، فقالوا مطرا خانه ، كتبخانه ، دفتر خانه ، الخ .

لذلك نتمنى ان ما تمّ في الماضي ، يتم الآن وفي المستقبل ؛ وذلك بتعميم هذه الطريقة ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فنقول ، مثلا : (صور خانه) بمعنى (متحف للصور) بدلا من ان نقول متحف للصور ، و« تماثلخانه » بمعنى (متحف للتماثيل) ، و (آثارخانه) بدلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من دارالاثار) . ويمكننا ان نصوغ الصفات والظروف من جميع هذه الالفاظ المنحوتة فنقول مثلا : النفقات الصور خانية او الاعتمادات الصور خانية ، الخ .

وجريا على هذه الطريقة نفسها ، نقول مثلا في تعريب Quadrumane اى (الحيوانات ذوات الايدي الاربع) اربيد ، فتثنى « اربيدان » وتجمع « اربيدات » . ونقول في Kuadrupède اي (الحيوانات ذوات الارجل الاربع) « اربدجل » فتثنى « اربدجلان » وتجمع « اربدجلات » ، ونصوغ الصفة من امثال هذه الكلمات ، فنقول : اربيدي واربدجلي في مثل التعبير الآتي : « الحركات الاربيدية » . ونقول في تعريب Mammifère اي (الحيوانات ذوات الثدي) « ذوثد » ذوثدان ، ذوثدات . وفي مثل Psychologie نقول النفسلوجية بدلاً من « علم النفس » ؛ وذلك باقتباس الجذر الثاني من اللغة اليونانية كما فعلت اشهر لغات الغرب .

خلاصة الكلام : لا بد لنا من الجرأة ، ولا سيما في ميدان الصحافة والتدريس . ولا نخشَ تصادم الاراء في صوغ تلك المنحوتات الجديدة ، فان ناموس اللغات هو التواطؤ العلمي بالاستعمال ، نضرب لذلك مثلا : كان الفرنساويون يقولون vélocipède اي (السريعة الرجل) ، فماتت هذه اللفظة وحلت محلها Bicyclette ، اي (العجلة المثناة) ، وهي التي عربها المعربون بالكلمة « دراجة » .

واذا اعترض بعض اولئك المتعنتين المدعين حب اللغة العربية — وهم في الحقيقة الممسكون بخناقها — وقالوا ان النحت قصر على الالفاظ التي استعملها العرب فقط ، فنجيبهم بكلام المرحوم احمد فارس الشدياق : هل لعاقل ان يقول ان « الطلبقة » لازمة وغيرها غيرلازم ، مع ان الوضع انما يراعى فيه اللزوم والضرورة . فاذا ساغ للعرب نحت بعض الالفاظ ، ساغ لنا ذلك نحن ايضا ان ننحت ما تمس الحاجة اليه ؛ فهم رجال ونحن رجال !

أثبتنا في هذا المقال تحديد النحت ومثلنا له ، ووضعنا بضع كلمات منحوتة . وسننشر ان شاء الله ما يتيسر لنا نحته او وضعه من اسماء المسميات الجديدة . فنقدم لارباب المجمع العلمي العربي ولو حجراً واحدا يضاف الى تلك الاحجار الكريمة التي راح ارباب المجمع يبنون منه قصراً لهذه اللغة الشريفة .

مارون غصن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net